بسم الله الرحمن الرحيم

ثانياً: التحذير من البدعة ومن أهلها والرد عليهم:

فقد كان النبي ﷺ في كل خطبة يحذر من البدع فيقول: «أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة» [رواه مسلم (867)].

وقال النبي ﷺ في حديث عائشة المتفق عليه: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» وفي رواية: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» [خرجه البخاري (2697) ومسلم(1718)].

والنبي ﷺ هو الذي شرع لأمته التحذير من أهل البدع بأعيانهم؛ فقد أشار ﷺ على ذي الخويصرة بقوله: «إن من ضئضئي هذا أو في عقب هذا قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميَّة، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد» [رواه البخاري(3344) ومسلم (1064)] فحذر منه النبي ﷺ بعينه.

وعندما سأل النفر الثلاثة عن عبادة النبي ﷺ تقالُّوها: فقال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال الآخر: أصوم الدهر ولا أفطر، وقال الآخر: وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء إليهم النبي ﷺ فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا! أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني» [رواه البخاري (5063) ومسلم(1401)].

وهذا أبو موسى الأشعري رضي الله عنه عندما أخبر عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بالقوم المتحلقين في المسجد وفي أيديهم حصاً يعدون به التكبير والتسبيح، قال له ابن مسعود: «أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم وضمنت لهم أن لا ينقص من حسناتهم شيء!» ثم مضى ابن مسعود حتى أتى حلقة من تلك الحلق فوقف عليهم **فقال**: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟

قالوا: يا أبا عبد الرحمن حصاً نعد به التكبير والتهليل والتسبيح! **فقال**: «فعدوا سيئاتكم؛ فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء، ويحكم يا أمة محمد ما أسرع هلَكتكم؛ هؤلاء صحابة نبيكم ﷺ متوافرون وهذه ثيابه لم تبلَ، وآنيته لم تكسر، والذي نفسي بيده إنكم لعلى ملة هي أهدى من ملة محمد ﷺ أو مفتتحوا باب ضلالة».

قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا إلا الخير!!! **قال**: «وكم من مريد للخير لن يصيبه، إن رسول الله ﷺ حدثنا أن قوماً يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، وأيم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم»، ثم تولى عنهم.

قال عمرو بن سلمة: «رأينا عامة أولئك الخلق يطاعنوننا يوم النَهروان مع الخوارج» [رواه الدارمي (210)].

وقال سفيان الثوري رحمه الله: «**البدعة أحب إلى إبليس من المعصية المعصية يتاب منها، والبدعة لا يتاب منها**» [شرح أصول السنة للألكائي (1/ 149)].

وحدّث أبوإسحاق الفزاري عن الأوزاعي عن يحيى بن كثير رحمه الله قال: «**إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ في غيره**» [الشريعة(70)].

وقال الإمام أحمد رحمه الله: «**لا غيبة لأصحاب البدع**» [طبقات الحنابلة (2/ 274)].

وعن إبراهيم رحمه الله قال: «**ليس لصاحب بدعة غيبة**» [الإبانة(2/ 449)].

وعن الحسن رحمه الله قال: «**ليس لصاحب بدعة غيبة، ولا لفاسق يعلن فسقه غيبة**» [شرح أصول السنة للألكائي(1/ 158)].

وقال إسماعيل بن عُلية رحمه الله في الجرح: «**إن هذا أمانة ليس بغيبة**» [الكفاية للخطيب ص: 61].

وقال شُعبة رحمه الله: «**تعالوا حتى نغتاب في الله ساعة**» يعني: نذكر الجرح والتعديل [الكفاية للخطيب البغدادي ص62].

وقال أبو إدريس الخولاني رحمه الله: «**ألا إن أبا جميلة لا يؤمن بالقدر بالقدر فلا تجالسوه**» [الإبانة (2/ 449)].

وقال إسماعيل ابن عُليَّة رحمه الله: قال لي سعيد بن جبير غير سائله ولا ذاكراً ذا كله: «**لا تجالسوا طلقاً**»؛ يعني لأنه مرجئ [الإبانة(2/ 450)].

وقال عاصم الأحول رحمه الله: جلست إلى قتادة فذكر عمرو بن عبيد فوقع فيه، فقلت: لا أرى العلماء يقع بعضهم في بعض، فقال: «**يا أحول أوَلا تدري أن الرجل إذا ابتدع فينبغي أن يُذكر حتى يُحذر**» [ميزان الإعتدال (5/ 330) ط. دار الكتب العلمية].

وعن عقبة بن علقمة رحمه الله قال: «**كنت عند أرطأة بن المنذر فقال بعض أهل المجلس: ما تقولون في الرجل يجالس أهل السنة ويخالطهم فإذا ذكر أهل البدع قال: دعونا من ذكرهم لا تذكروهم، فقال أرطأة: هو منهم لا يلبس عليكم أمره، قال: فأنكرت ذلك من قول أرطأة، قال: فقدمت على الأوزاعي وكان كشافاً لهذه الأشياء إذا بلغته، فقال: صدق أرطأة والقول ما قال، هذا ينهى عن ذكرهم! ومتى يحذروا إذا لم يُشَد بذكرهم!**» [تاريخ دمشق (8/ 15). دار الفكر].

❁ وقال يحيى بن سعيد القطان رَحِمَهُ اللَّهُ: «**سألت سفيان الثوري وشعبة ومالك بن أنس وسفيان بن عيينة عن الرجل تكون فيه تهمة أو ضعف، أسكت أو أبين؟ قالوا بين**» [شرح علل الترمذي (1/ 49) ط. دار العطاء].

❁ وقال أبو سلمة الخزاعي رَحِمَهُ اللَّهُ: «**سمعت حماد بن سلمة ومالك بن أنس وشريك بن عبد الله يقولون في الرجل يُحْدِث: تخبر بأمره**» [شرح علل الترمذي (1/ 49)].

❁ وقال محمد بن بندار السباك الجُرجاني رَحِمَهُ اللَّهُ: «**قلت لأحمد بن حنبل: إنه ليشتد عليَّ أن أقول فلان ضعيف، فلان كذاب! فقال أحمد: إذا سكت أنت وسكت أنا فمن يعرِّف الجاهل الصحيح من السقيم؟**» [الكفاية للخطيب ص:63].

❁ وقال محمد بن سهل البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ: «**كنا عند القرباني فجعل يذكر أهل البدع فقال له رجل: لو حدثتنا كان أعجب إلينا! فغضب وقال: كلامي في أهل البدع أحب إليّ من عبادة ستين سنة**» [تلبيس إبليس لابن الجوزي ص23].

❁ وكتب أسد بن موسى رَحِمَهُ اللَّهُ: «**وإياك أن يكون لك من البدع أخ أو جليس فإنه جاء في الأثر: من جالس صاحب بدعة نزعت منه العصمة ووكل إلى نفسه**» [الإعتصام للشاطبي (1/ 73)].

❁ قيل ليوسف ابن أسباط رَحِمَهُ اللَّهُ لما تكلم في رجل: أما تخاف أن تكون هذه غيبة! فقال: «**لما يا أحمق! أنا خير لهؤلاء من آبائهم وأمهاتهم، أنا أنهى الناس أن يعملوا بما أحدثوا فتتبعهم أوزارهم، ومن أطراهم كان أضر عليهم**».

❁ وذكر ابن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ رجلا فقال: «**يكذب**»، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن تغتاب!؟ قال: «**اسكت، إذا لم نبين كيف يُعرف الحق من الباطل؟**» [شرح علل الترمذي. ابن رجب (1/ 349)].

❁ وقال أبو صالح المروزي رَحِمَهُ اللَّهُ: سمعت رافع بن أشرس بن سلمة قال: كان يقال: «**من عقوبة الكذاب ألا يقبل صدقه**» وأنا أقول: «**من عقوبة الفاسق المبتدع ألا تذكر محاسنه**» [شرح علل الترمذي (1/ 50)].

❁ وقال شيخ الإسلام بن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «**فلا بد من التحذير من تلك البدع وإن اقتضى ذلك ذكرهم وتعيينهم**» [الفتاوى (28/ 233)].

❁ وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «**ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة أو العبادات المخالفة للكتاب والسنة، فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين؛ حتى قيل لأحمد بن حنبل: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع؟ فقال: إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين هذا أفضل.**

فبين أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله، إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه واجب على الكفاية باتفاق المسلمين ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب، فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعًا، وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداءً» [الفتاوى (28/ 231-232)].

المطويات الدعوية

تحذير السلف من البدعة وأهلها

سلسلة: معاملة السلف الصالح لأهل البدع (2)

أخي المسلم ساهم في نسخ و نشر هذه المطوية عسى أن تكون لك حسنة جارية و الدال على الخير كفاعله

تهدى و لا تباع